

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

مفتاح باب الملكوت. فبعد أن أعلن الرب انطلاقه إلى الآلام والقيامة المحيية التي فتحت باب الملكوت من جديد، علم تلاميذه الدرس الأخير: «مَنْ أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً. وَمَنْ أراد أن يكون فيكم أول فليكن للجميع عبداً». ألا يذكرنا هذا بما ختم به الرب مثلَ الفريسي والعشارِ عندما قال «كل مَنْ رفع نفسه اتضع وَمَنْ وضع نفسه ارتفع» (لو ١٤: ١٨).

ولكي يشرح لهم بوضوح معنى التواضع الأقصى قال «ابن البشر لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فداءً عن كثيرين». الرب

كما يقول الرسول «أخلى نفسه أخذاً صورة عبدٍ صائراً في شبه الناس... وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب» (في ٢: ٧-٨). أقصى التواضع أن يبذل الإله نفسه عن البشر الذين خلقهم لكي يخلصهم. ولكي نخلص علينا أن نبذل أنفسنا عن كل أخ لنا بتواضع ومحبة.

صورة الفريسي المتكبر تبرز أيضاً في النص الإنجيلي اليوم من خلال موقف يعقوب ويوحنا ابني زبدي اللذين اعتبرنا نفسيهما أفضل من باقي الرسل وطلبنا أن يجلسا عن يمين السيد ويساره. يريدان مكاناً

### الأحد الخامس

#### من الصوم

في هذا الأحد ننتقل رسمياً نحو أسبوع الآلام، الأسبوع العظيم المقدس. في القراءة الإنجيلية اليوم، يعلن الرب يسوع صراحة انطلاقه نحو أورشليم لكي يتألم ويقوم في اليوم الثالث: «هوذا نحن صاعدون

إلى أورشليم وابن البشر سيُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه ويسلمونه إلى الأمم فيهزأون به ويبصقون عليه ويجلدونه

ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم». تورد الكنيسة هذا المقطع الإنجيلي لتؤكد لنا مجدداً ان الرب يسوع مضى إلى الآلام والصليب طوعاً باختياره ولم يرفض مشيئة الأب رغم معرفته بالآلام التي سوف يمر بها.

يضعنا النص الإنجيلي اليوم مجدداً أمام أولى الفضائل التي علمتنا إياها الكنيسة عندما بدأت تهيئنا لدخول الصوم الكبير في أحد الفريسي والعشار، وهذه الفضيلة هي التواضع. تذكرنا الكنيسة من جديد ولمرةٍ أخيرة ان التواضع هو

### الرسالة

(عبرانيين ٩: ١١-١٤)

يا إخوة إن المسيح إذ قد جاء رئيس كهنة للخيرات المستقبلة فيمسكن أعظم وأكمل غير مصنوع بأيدي أي ليس من هذه الخليقة\* وليس بدم توبس وعجول بل بدم نفسه دخل الأقداس مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً\* لأنه إن كان دم ثيران وتوبس ورماد عجلة يُرش على المنجسين فيقدسهم لتطهير الجسد\* فكم بالأحرى دم المسيح الذي بالروح الأزلي قرب نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من الأعمال الميتة لتعبدوا الله الحي.

### الإنجيل

(مرقس ١٠: ٣٢-٤٤)

في ذلك الزمان أخذ يسوع تلاميذه الإثني عشر وابتدأ يقول لهم ما سيعرض له: هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلم

إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويُسلمونه إلى الأمم\* فيهزأون به ويصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم\* فدنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد أن تصنع لنا مهما طلبنا\* فقال لهما ماذا تريدان أن أصنع لكما\* قال له أعطنا أن يجلس أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك\* فقال لهما يسوع إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا\* فقالا له نستطيع. فقال لهما يسوع أمّا الكأس التي أشربها فتشربانها وبالصبغة التي أصطبغ بها فتصطبغان، وأمّا جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيّه إلا للذين أعدّ لهم\* فلما سمع العشرة ابتدأوا يغضبون على يعقوب ويوحنا\* فدعاهم يسوع وقال لهم قد علمتم أن الذين يُحبون رؤساء الأمم يسودونهم، وعُظماءهم

قرب الرب وكأنهما أفضل من غيرهما من التلاميذ. لم يعلما ان الإنسان بجهاده وبإعماله يحصل على مكان له قرب الرب. صورة هذين التلميذين هي صورة كل واحد منا، ندوس على غيرنا لكي نصل إلى مبتغانا. ولكن أين هو الرب وأين نحن؟ هو يحدثنا عن آلام خلاصية وملكوت، ونحن نتحدث عن منصب يميزنا عن غيرنا. إذا كانت الأنانية هي خطيئة آدم الأولى في القديم وهي التي أبعدهت عن الملكوت والفردوس، فإن المحبة المطلقة والتواضع والخدمة والطاعة للرب والإهتمام بالآخر هي الفضائل التي تعيدنا إلى الملكوت. علينا أن نتخلى عن أنانيتنا لنعود إلى الفردوس المفقود.

لقد قال الرب ليعقوب ويوحنا «أما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيّه إلا للذين أعدّ لهم». هذا لا يعني ان الرب يقرر مسبقاً من يدخل إلى الملكوت أم لا، وإلا لا يعود معنى لجهادنا ولا يعود وجود للعدل. المقصود ان الرب أعدّ الأمكنة بقربه منذ الدهر، وهذه الأمكنة جاهزة لاستقبال من يستحقها، لمن عمل وعلم وجاهد وتواضع وأحبّ وبذل نفسه عن الآخرين وخدمهم. المنصب قرب الرب جاهز ولن يدخل إليه إلا من اصطبغ بصبغة المسيح وعاش هذه الصبغة في حياته وكان خادماً أميناً للمسيح عبر خدمته للآخرين. في هذا الكلام صدى لما سمعناه في أحد مرفع اللحم، أحد الدينونة، عندما نخدم الآخرين نكون نخدم الرب يسوع.

أهلنا الرب في بداية رحلتنا الأخيرة نحو الأسبوع العظيم أن نكون خداماً أمناء له فنستحق أن

نقوم في اليوم الأخير لنكون معه ونحظى بالملكوت المعد لكل من أحبّ الرب حباً كبيراً.

## الكذب

يرتبط اليوم الأول من شهر نيسان بما يُسمى كذبة أول نيسان، ويتبارى الناس بينهم حول الأكذوبة الأجل والألطف. وفي هذا اليوم نتحين الفرصة لنتكلم عن آفة ترافقنا من صغرنا وقد تصل بنا إلى خلق عالم من الأكاذيب نحيا فيه، فيصبح هو الواقع الحقيقي بالنسبة لنا لأن الحقيقة تخيفنا. هكذا نهرب من الحقيقة متوسلين الكذب كدرع يحمينا.

الكلام على الكذب في الكتاب المقدس يشمل أيضاً شهادة الزور والغش والخداع وعدم مطابقة الفكر واللسان، وهذه كلها رجاسة عند الرب: «كراهة الرب شفتا كذب، أمّا العاملون بالصدق فرضاه» (أم ١٢: ٢٢). والكذب المعزّز بحلف اليمين يمثل تدنيساً لاسم الله: «ولا تحلفوا باسمي للكذب فتدنس اسم إلهك، أنا الرب» (لاو ١٩: ١٢).

إن الكذب يرتبط بالمجتمع، أي بالعلاقات مع الآخر. ففي العهد القديم تشمل وصايا الله العشر الشهادة الكاذبة: «لا تشهد على قريبك شهادة زور» (خر ٢٠: ١٦؛ تثنية ٥: ٢٠). وفي العهد الجديد تردّد لتعاليم العهد القديم: «لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه» (كول ٣: ٩-١٠)، «لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه، لأننا بعضنا أعضاء بعض» (أف ٤:

يتسلطون عليهم\* وأماً أنتم فلا يكون فيكم هكذا\* ولكن من أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً\* ومن أراد أن يكون فيكم أول فليكن للجميع عبداً\* فإن ابن البشر لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فداءً عن كثيرين.

## تأمل

«من أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً». إن أردت أن ترشد شخصاً متكبّراً فلا تستعمل كلمات كثيرة. ذكره فقط بطبيعته الإنسانية وبكلام سيراخ الحكيم: «لماذا يتكبّر التراب والرماد؟» (٩:١٠). وإن قال لك ذلك إنه سيصبح تراباً ورماداً بعد موته، فأفهمه أنه حتى وهو حيّ الآن فهو ليس بأكثر من ذلك. يجب ألا ينخدع عندما يرى جماله يتملك صحته ويشعر بقوته ويتمتع بأفراح الحياة الأرضية القصيرة. تراب ورماد هو «وبقدر ما هو حيّ، يبدأ فساد»، (حكمة سيراخ ٩:١٠). ليتأمل كل واحد منا بتفاهة وجوده. يجب ألا ينتظر أحد يوم موته لكي يدرك عدميته، إذ عليه منذ الآن أن يحول فكره بحكمة إلى داخله وحوله، في

(٢٥).

فهؤلاء المراؤون الذين يرفضون أن يؤمنوا ما هم إلا كذابون: «أبي هو الذي يمجّدي الذي تقولون أنتم إنه إلهكم ولستم تعرفونه، وأما أنا فأعرفه. وإن قلت إنني لست أعرفه أكون مثلكم كاذباً، لكنني أعرفه وأحفظ قوله» (يو ٨: ٥٤-٥٥). لا بل يسميهم الرب يسوع أولاد إبليس الذي هو أبو الكذاب: «أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذاك كان قتالاً للناس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم ممّالاً لأنه كذاب وأبو الكذاب» (يو ٨: ١٤).

فالرب وضع إذا الكذب في خانة العداوة لله، لأنه تحويل للحقيقة، وأكثر من ذلك هو خلق واقع وهمي وغير موجود وإعطاؤه صفة الموجود. لذا على الإنسان الذي يستخدم ما يسميه «كذب أبيض»، أن يعي أن هذا الكذب ولو كان بهدف التسلية والمزاح إلا أنه يحوي عنصر الكذب «الأسود»، إذا صح التعبير. والخطورة في أن يعتاد الإنسان على الكذب «الأبيض»، لأنه قد ينزلق بكل سهولة حين يرى نفسه في موقع المستهدف فيلجأ إلى الكذب ليهرب أو ليدافع عن نفسه، ويصبح دون أن يدري، ابناً لإبليس.

## أمسية مرتلة

تقيم جوقة القديس يوحنا الدمشقي في رعية دخول السيدة إلى الهيكل أمسية تراتيل وأناشيد دينية: «رحلة من الصوم إلى القيامة»، وذلك عند الساعة والنصف من مساء الأحد ١ نيسان في قاعة البشارة في مدرسة البشارة.

والكذب له طابع إيماني، لأن ابتعاد المؤمن عن الله والتعلق بالأصنام وعبادتها هو كذب على الله أيضاً. فالكذب الأكبر ليس في كذب الشفتين، بل في كذب الحياة: «أما الرب الإله فحق. هو إله حيّ ومليك أبدي... بلد كل إنسان من معرفته، خزي كل صانع من التمثال، لأن مسبوكة كذب لا روح فيه» (ارميا ١٠: ١٠ و١٤). وهكذا فهم الرسول بولس الأمور عند حثه الوثنيين على هجر الأصنام الكاذبة في سبيل خدمة الإله الحقيقي: «الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد أمين» (رو ١: ٢٥)، «لأنهم هم يخبرون عنّا أي دخول كان لنا إليكم وكيف رجعتكم إلى الله من الأوثان لتعبدوا الله الحي الحقيقي» (١ تس ١: ٩). ويحذر العهد القديم أيضاً من الأنبياء الكذبة الذين يحولون كلام الله ويبعدون الناس عن الله بكلامهم الكاذب، لذلك فإن الله سيدينهم: «فقال إرميا النبي لحنايا النبي اسمع يا حنايا، إن الرب لم يرسلك وأنت قد جعلت هذا الشعب يتكل على الكذب، لذلك هكذا قال الرب هأنذا طاردك عن وجه الأرض، هذه السنة تموت لأنك تكلمت بعصيان على الرب» (ارميا ٢٨: ١٥-١٦). فالأنبياء الكذبة يقدمون للشعب تعاليم كاذبة بدلاً من كلمة الله. أما في العهد الجديد فيدين الرب يسوع أيضاً قادة الشعب اليهودي العميان: «ويل لكم أيها القادة العميان القائلون من حلف بالهيكل فليس بشيء ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم...» (مت ٢٣: ١٦).

نفسه وفي الآخرين، كما عليه ألا يفقد شجاعته عندما يتأكد من الفساد الإنساني. لم يجعل الله الأمور على هذا المنوال لأنه يكرهنا، بل على العكس لأنه يحبنا ويهتم لأمرنا. بهذه الطريقة يعطينا أسباباً كثيرة لكي نصبح متواضعين. حقا، إن تجرأ الإنسان على القول، بالرغم من أنه مخلوق من تراب الأرض: «سأصعد إلى السموات» (إش ١٤: ١٣)، فألى أين كان سيصل بفكره لو لم تضبطه طبيعته الضعيفة كاللجام؟

إذا عندما ترى شخصاً ينتفخ بالكبرياء، ويشرب برقبته، ويرفع حاجبيه، ويتجول بعربات فخمة، ويهدد ويسيء إلى أقربائه، قل له: «لماذا يتكبر التراب والرماد، بما أنه وهو حي يبدأ فساداً؟» (حكمة سيراخ ١٠: ٩).

لا يسري هذا الأمر فقط على الإنسان العادي، بل على ذلك الذي يجلس على العرش الملكي. لا تنظر الأرجوان الملكي والتاج والألبسة المطرزة بالذهب، بل انظر وتأمل بطبيعة الملك الإنسانية، حينئذ ستصرخ أنت مع النبي: «كل جسد عشب وكل جماله زائل كزهر الحقل» (إش ٤٠: ٦)

القديس يوحنا الذهبي

## صلوات الأسبوع العظيم

### والفصح المقدس

سوف يتراءى سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس حسب البرنامج التالي:

الأحد ٨ نيسان - أحد الشعانين:

+ صلاة السحر الساعة ٨:٣٠  
والقديس الإلهي ٩:٣٠ صباحاً.

+ صلاة الختن الأولى الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الاثنين ٩ نيسان - يوم الإثنين العظيم:

+ صلاة الختن الثانية الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الثلاثاء ١٠ نيسان - يوم الثلاثاء العظيم:

+ صلاة الختن الثالثة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الأربعاء ١١ نيسان - يوم الأربعاء العظيم:

+ صلاة الزيت المقدس الساعة ٥:٠٠ مساءً.

الخميس ١٢ نيسان - يوم الخميس العظيم:

+ خدمة أناجيل الآلام المقدسة الساعة ٥:٠٠ مساءً.

الجمعة ١٣ نيسان - يوم الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب، الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

+ خدمة جناز المسيح الساعة ٥:٠٠ مساءً.

السبت ١٤ نيسان - سبت النور:

+ القديس الإلهي الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

الأحد ١٥ نيسان - الفصح المقدس:

+ الهجمة وقديس الفصح الساعة ٨:٣٠ صباحاً.

الاثنين ١٦ نيسان - الإثنين الجديد:

+ القديس الإلهي الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

وعند التاسعة من صباح السبت ٧ نيسان يقيم سيادته صلاة السحر ثم قداس سبت لعازر في كنيسة أبونا البارين أنطونيوس الكبير وبورفيروس الرائي.

## الكشاف الأرثوذكسي

ببركة سيادة راعي الأبرشية وإرشاداته المباركة نظم كشاف بيروت الأرثوذكسي التابع لمطرانية بيروت حفلة «وعد» لأبناء أفواجه، فأدى حوالي خمسمئة وخمسين طفلاً وطفلة وعددهم الكشفي أمام قدس الآباء الأجلاء أعضاء اللجنة العليا وأمام أهاليهم، في ملعب التعاضد التابع لكنيسة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل في المزرعة.

تخلل الاحتفال كلمة للأمين العام فسر فيها معنى الوعد الذي يقوم به الأطفال وهو تدريب لهم على روح المسؤولية والالتزام والمساعدة وما تعلمه الكنيسة وتسعى الكشفية إلى جعله نمط حياة يعيشونه في حياتهم.

كما نقل فيها بركة سيادة المتروبوليت الياس الذي يولي رعاية الأطفال والشباب الأهمية الكبرى عبر تحفيز كهنته وإرشادهم للعمل الدائم من أجل نقل كلمة الرب إلى أبناء الكنيسة والأطفال بصورة خاصة. أختتم النشاط بصورة تذكارية جمعت الأطفال مع المسؤولين عنهم والكهنة في جو من الغبطة والفرح.